مجلة الدراسات اللغوية

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض

مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية

المجلد الحادي عشر ـ العدد الثالث

رجب ـ رمضان ١٤٣٠هـ
(يوليه ـ سبتمبر ٢٠٠٩م)

- السَّلَب في العربية
  «دراسة صرفية لغوية»
- فيزيولوجيا النشاط اللغوي
- إحداثيات التنظير اللساني لفعل الترجمة بين مقولة الكليات اللغوية وخصوصية المعنى الإتنوغرافي
- منهج الفارسي في التيسير النحوي تحليل بنوي لبعض آرائه النحوية التيسيرية
- الفهارس الفنية لكتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح (القسم الأول)

مجلة الدراسات اللغوية

فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير
تركي بن سهو العتيبي

هيئة التحرير
صالح بن حسين العايد
صالح بن سليمان العمير
عبدالرحمن بن محمد العمار

مدير التحرير
سيف بن عبدالرحمن العريفي

عنوان المراسلة
مجلة الدراسات اللغوية
ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
المملكة العربية السعودية
ناسوخ ٤٦٥٩٩٩٣

Journal of Linguistic Studies
P.O. Box 51049 Riyadh 11543
Saudi Arabia
Fax: 4659993

ردمد: ١٣١٩-٨٥١٣
الإيداع: ٢٠/٩٨٢

المحتويات

• السَّلَب في العربية «دراسة صرفية لغوية»
منى بنت علي الفلاج ٥

• فيزيولوجيا النشاط اللغوي
الجمعي بولعراس ٤٧

• إحداثيات التنظير اللساني لفعل الترجمة
الطيب دبه ١١٥

• منهج الفارسي في التيسير النحوي.. تحليل بنوي لبعض آرائه النحوية التيسيرية
رشيد حليم ١٥١

• الفهارس الفنية لكتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح (القسم الأول)
أحمد محمد الجندي ١٧٣

المجلد الحادي عشر ـ العدد الثالث ـ رجب ـ رمضان ١٤٣٠هـ / يوليه ـ سبتمبر ٢٠٠٩م

الهيئة الاستشارية للتحرير:

⋆ إبـراهـيم بن سـلـيـمـان الـشـمـسـان	أستاذ النحو جامعة الملك سعود.
⋆ أمـــين عـــبـــدالـــلـــه ســـالم	أستاذ النحو كلية اللغة العربية المنوفية.
⋆ حـــســن شـــاذلي فـــرهـــود	أستاذ النحو سابقاً في جامعة الملك سعود.
⋆ ســلـيـمــان بن إبـراهـيـم الـعـايـد	أستاذ علم اللغة جامعة أم القرى.
⋆ عـبـــد الـعـــلي الـــودغـيـــري	أستاذ اللغويات جامعة محمد الخامس.
⋆ عـــــلي أبـــــو المـــــكـــــارم	عميد كلية دار العلوم جامعة القاهرة سابقاً.
⋆ عـيـــاد بن عـيـــد الـثـبـيـتي	أستاذ النحو جامعة أم القرى.
⋆ مـــحـــمـــد بـن حـــسن بـــاكلا	أستاذ علم اللغة جامعة الملك سعود.
⋆ محـمـد بن يـعـقـوب تـركـسـتـاني	أستاذ علم اللغة الجامعة الإسلامية.

ضوابـط النشـر:

١ـ أن يـكون البحث ضـمن اختصاصات المجلة، وهي: الـدراسات النحـوية والتصـريفية والـلغوية والـلسانية والعروضية.

٢ـ ألا يزيد البحث على ثمانين صفحة.

٣ـ ألا يكون البحث منشوراً، أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى.

٤ـ أن يكون البحث مطبوعاً على ورق (A4).

٥ـ دقة التوثيق والتخريج، وأن تكون هوامش كل صفحة أسفلها.

٦ـ أن يكون البحث مذيلاً بالمراجع كاملة البيانات.

٧ـ أن يكون البحث باللغة العربية.

٨ـ أن يكون البحث متسماً بالأصالة، وفيه جدة وابتكار.

٩ـ أن يقدم الباحث من بحثه ثلاث نسخ وملخصاً له.

١٠ـ لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت أم لم تقبل.

تخضع البحوث التي تقدم إلى المجلة للفحص العلمي من قِبل متخصصين ترشحهم هيئة التحرير

كل ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه

أولاً: البحوث والدراسات

السَّلْب في العربية

«دراسة صرفية لُغوية»

منى بنت علي الفلاج

أستاذ النحو والصرف المساعد في قسم اللغة العربية

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ وصحبه أجمعين، نحمده ونستعينه ونستهديه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأصلي وأسلم على أشرف الخلق وسيد الأنبياء والمرسلين أما بعد:

فإن السَّلْب من المعاني التي تجمع بين علمين من علوم اللغة، إذ تعلوه اللغة بتصرفها، ويبطنه علم التصريف الذي هو منبعه وعنه يصدر، ولذا قال عنه ابن جني: " ... لابد من شرحه وإبانته بالاشتقاق"(١)، وهو موضوع شائق قال عنه ابن جني: " نبهنا أبو علي ـ رحمه الله ـ من هذا الموضع على ما أذكره وأبسطه؛ لتتعجب من حسن الصنعة فيه "(٢).

والسَّلْب مع أهميته في بابه لم يُظهر بصورة تكشف عن ماهيّته، وتُظهر قواعده وتُفيد منه، إذ يُرى متفرّقًا في كتب الصرف واللغة وما اتصل بها، لذا جاء هذا البحث الموسوم بـ(السَّلْب في العربية) مرادًا به إجلاء هذا المعنى مرتبطًا بصيغ الزوائد التي ينبعث منها، مبينًا عن أنواعها وأقسامها، متممًا بدراسة قرآنية تزدان به، وتكشف ما وقع منه في القرآن الكريم.

ولم أجد من تحدّث عن السَّلْب بصفة عامة وأفرد له كتابًا مستقلاً يلمّ شتاته ويجمع متفرقه سوى بحث بعنوان: "السَّلْب ومظاهره في العربية" دراسة تطبيقية على رواية شجرة البؤس، للدكتور علاء إسماعيل الحمزاوي، حيث أشار الباحث إلى مفهوم السَّلْب في اللغة وأنّ السَّلْب لم يوجد عند أحد من اللغويين سوى ابن جني، ثم ذكر مظاهر السَّلْب مطبقًا تلك المظاهر على رواية "شجرة البؤس" للدكتور طه حسين، وهي دراسة تطبيقية على فن من فنون الأدب، تختلف أيمّا اختلاف عن السَّلْب الذي نحن بصدده والذي سيتناول ـ إن شاء الله ـ الدراسة

(١) سر صناعة الإعراب ١/٣٦.

(٢) الخصائص ٣/٧٥.

التطبيقية للسَّلْب دراسة صرفية لغوية.

ولا إخالني بحاجة إلى أن أبين ما واجهني من صعوبة جعلتني أؤخر نية كنت قدّمتها، فتناثُر مفردات البحث في كتب اللغة، والصرف، والقرآن وما اتصل به، وتداخلُ بعض مسائله مع كتب " فعلتُ وأفعلتُ "، وكتب الأضداد، وتشابهه في بعض المسائل معهما، وخلّو الدراسات السابقة من إشارات لهذا الموضوع، وعدم إفراد كتب النحو واللغة بابًا مستقلاً سوى ما نراه في كتاب الخصائص، كلّ ذلك كان كفيلاً بثني العزم لولا إرادة الله سبحانه ثم إدراك أهمية الموضوع.

وقد تطلّب هذا الأمر مني مراجعة كتب متعددة في اللغة، والمعاجم، والنحو، والصرف، وإعراب القرآن الكريم وتفسيره، وما تعلّق بها.

وقد جعلتُ هذا البحث في مقدّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث رئيسة، وخاتمة.

التمهيد: قدّمت فيه بيانًا مفصلاً لمعنى السَّلْب، وتعريفه في اللغة والاصطلاح.

وكان المبحث الأول بعنوان: " السَّلْب في العربية عند الأقدمين "، وفيه أشرتُ إلى السَّلْب في كتب القدماء، ودلالته الصرفية واللغوية، واجتهدتُ بتقديم تصنيف لصيغ السَّلْب والنفي في العربية.

وكان المبحث الثاني بعنوان " السَّلْب في الأفعال "، تناولتُ فيه صيغ السَّلْب الثلاث وهي: " أَفْعل "، و " فَعَّل "، و " تَفَعَّل "، معانيها، والسَّلْب فيها.

وكان المبحث الثالث بعنوان " السَّلْب في الأسماء "، اقتصرتُ فيه على الأسماء التي جاءت في " الخصائص "، ووثّقتها دلاليًا وصرفيًا مع توضيح معاني السَّلْب فيها.

الخاتمة: وتضمّنت دراسة تطبيقية على آية من آيات القرآن الكريم، تناولتُ أثر اختلاف القراءات القرآنية في الدلالة، وتبيان ما ورد فيها من سَلْب. وليس الأمر في قلّة ما ورد من آيات السَّلْب في القرآن وإنما في قيمة ما ورد فيه، حيث لا يخفى

على كل ذي بصيرة ثقل أي آية في القرآن لما لها من المكانة والتعظيم.

كما تضمنت الخاتمة أهم نتائج البحث.

واتّخذتُ من التحليل منهجًا لدراسة وعرض المسائل، مع الإحالة في الحواشي لمصادرها بصورة مختصرة لاسم لكتاب؛ لعدم الإثقال بذكر اسم الكتاب مطولاً، ملتزمة في ذلك بالمنهج التاريخي في تتبع النقول والنصوص.

التمهيد

السَّلْب ودلالته

أولاً: معنى السَّلْب:

جَرتِ العادة أنّ كل ما وُضع في العربية من اسم أو فعل فإنه يكون دالاً على إثبات معناه لا نفيه، فالأفعال جلس وقام وكتب وغيرها تدل على إثبات الجلوس أو القيام أو الكتابة، فإذا أُريد نفي المعاني السابقة اُستُعمِل لها أداة من أدوات النفي فقيل: ما فَعَل ولم يفعل ولن يفعل ولا تفعل.

ولم تقف العربية عند هذه الطريقة في النفي حيث حملت بين طياتها طرقًا أخرى، فمثلاً نرى مادة (عَجَم) تدل في معظم معانيها على الإبهام، فالعَجَم: الذين لا يُفصحون، واستَعجمتِ الدار: إذا لم تُجب سائلها، ومنه قول امرئ القيس[1]:

صَمّ صَدَاها وعَفا رَسْمها واستعجمتْ عن منطق السائلِ

والعَجْمَاوان: صلاة الظهر والعصر؛ لأنه لا يُفصح فيهما بالقراءة، وغير ذلك من المعاني التي تدلّ على الاستبهام وهو ضدّ البيان[2].

وقالت العرب: أَعجمتُ الكتاب، إذا بيّنتْه وأوضحتْه، و أزالت غموضه[3].

(١) ديوانه ١١٩.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٢٤٠/٤، ولسان العرب لابن منظور (ع.ج.م) ٣٨٥/١٢– ٣٨٦.

(٣) ينظر مقاييس اللغة ٢٤١/٤، ولسان العرب (ع.ج.م) ٣٨٩/١٢.

ومن ذلك أيضًا ما تصرّف من مادة (ش.ك.و) تدل في معظم معانيها على إثبات الشكوى. وقالوا: أشكيتُ الرجل: إذا أزلتُ له عما يشكوه[١].

وفي الحديث الشريف: "شكونا إلى رسول الله ﷺ حرّ الرمضاء فلم يُشكنا"[٢]، أي: لم يُزل عنا ما شكونا منه.

فالفعل (عَجَم) و (شَكَو) على وزن (فَعَل) يدلان على الإثبات و الإيجاب؛ حيث دلّ (عَجَم) على الإبهام و الإخفاء، ودلّ (شَكَو) على إثبات الشكو والشكوى، ولكن بعد صياغة الفعلين على وزن (أَفْعل)، أي بعد إضافة الهمزة إليهما، تحوّل معناهما و انقلب إلى النقيض والضدّ، فتحوّل معناهما من الإثبات والإيجاب إلى معنى النفي والسَّلْب، فسلبت الهمزة وأزالتْ معناهما الأساس وقلبته إلى نقيضه، ولذا سُمّيت هذه الهمزة بهمزة السَّلْب أو همزة الإزالة.

فالسَّلْب مظهر من مظاهر النفي في العربية.

ولكن هل سَلْب المعنى وتحويله إلى النقيض يقتصر فقط على همزة السَّلْب في صيغة (أَفْعل)؟ أم أنّ هناك صيغًا أخرى تدل على السَّلْب غير تلك الصيغة؟ وهل السَّلْب خاص بالأفعال فقط؟ أم يتعداها إلى الأسماء؟

قبل أن نُجيب عن هذه التساؤلات وغيرها علينا أن نعرف ماذا يعني السَّلْب في دلالته المعجمية، وفي اصطلاح العلماء إنْ وُجد؟

وما مظاهره في اللغة العربية؟ وهل ورد السَّلْب كمصطلح لغوي عند اللغويين القدماء؟ أو المحدثين؟ وهل حُدّدتْ أو قُصِرتْ مظاهره على صيغ معينة أم لا؟ ذاك محور البحث وهدفه.

---

(١) جمهرة اللغة ٣/ ٦٩، ومقاييس اللغة ٣/ ٢٠٧، ولسان العرب (ش.ك.و) ١٤/ ٤٣٩.

(٢) صحيح مسلم في أوقات الصلاة.

ثانيا: تعريف السَّلْب في اللغة:

وجدتُ بعد جملة من القراءات أنّ المعاجم اللغوية القديمة لم تختلف في أن السَّلْب ـ بإسكان اللام ـ هو الأخذ بخفة واختطاف، و أنّ الاستلاب هو الاختلاس ومنه قوله تعالى: (وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ)(١).

قال ابن دريد: "سلبتُ الرجل وغيره أسلبه سلَبًا وقالوا سلْبا فهو سليب ومسلوب"(٢).

وقال ابن فارس: "السين واللام والباء أصل واحد، وهو أخذ الشيء بخفة واختطاف، يقال: سلبته ثوبه سلْبًا، والسَلَب المسلوب ... "(٣).

ولم تُشر المعاجم القديمة إلى أنّ السَّلْب بمعنى النفي، إلا أنه لا يخفى أنّ هناك تقاربًا ضمنيًا بين المعنيين حيث إنّ اختلاس المعنى وأخذه هو نفيه عنه.

وورد السَّلْب بمعنى النفي ضد الإيجاب كمصطلح عند الحكماء وعلماء المنطق، ذكر التَّهاوني أنّ السَّلْب عند علماء المنطق يُطلق على النفي مقابل الإيجاب، قالوا: الإيجاب والسَّلْب قد يُراد بهما الثبوت واللاثبوت، فثبوت الشيء إيجاب، وانتفاؤه عنه سَلْب(٤).

وجاء في المعجم الوسيط: سَلْبُ القضية، نفي فيها النسبة بإدخال أداة السَّلْب(٥).

وذكر أبو البقاء الكفوي أن السَّلْب والإيجاب في البديع هو أن تبني الكلام على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى، والأمر من جهة والنهي عنه من

(١) الحج / ٧٣.

(٢) جمهرة اللغة ٢٨٩ / ١.

(٣) مقاييس اللغة ٩٢ /٣، وينظر لسان العرب لابن منظور (س.ل.ب) ٤٧١ / ١، والقاموس المحيط للفيروزآبادي فصل السين باب الباء ٨٦ / ١.

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون ٦٢٩ /٣.

(٥) المعجم الوسيط (س.ل.ب).

جهة أخرى، وجاء ذلك في القرآن الكريم كثيراً ومنه قوله تعالى: (فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا)(١)، وكقوله تعالى: (فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ)(٢).

وقول الخنساء:

وما بَلَغت كفٌّ امرئ متناولاً من المجد إلا والذي نلت أطول

ولا بلغَ المهدون للناس مَدْحة وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل(٣)

وعند الجرجاني: السَّلْب هو انتزاع النسبة(٤).

السَّلْب في الاصطلاح:

النفي(٥)، وإزالة المعنى الأصلي وقلبه إلى مضاد له في الدلالة(٦).

المبحث الأول

السَّلْب في العربية عند الأقدمين

أشارت مجموعة من العلماء إلى السَّلْب ضمنا، دون النَصّ عليه صراحة ، حيث تضمنته كُتب اللغة، وكُتب "فعلت وأفعلت"، وكُتب الأضداد، ولا عجب في ذلك فالسَّلْب يحمل المعاني السابقة، فهو النفي ضد الإثبات، وهو الضد والنقيض.

ومن العلماء الذين ذكروا معنى السَّلْب دون الإشارة إليه صراحة ابن السكّيت في (إصلاح المنطق)، حيث أفرد باباً بعنوان: " ما يتكلّم فيه بأفعلتُ ممّا يتكلم فيه

(١) الإسراء ٢٣ / .

(٢) المائدة ٤٤ / .

(٣) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ٣٨٦–٣٨٧، والكليات ٣٥ /٣، ومحيط المحيط (س.ل.ب).

(٤) التعريفات ١٦٠ .

(٥) قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ٢٢٨ .

(٦) توضيح التعريف اجتهاد من الباحثة، إذ لم أقف على تعريف سابق له عدا النفي .

العامة بفعلت " وذكر مجموعة من الأفعال التي ترد على وزن (أَفْعَل) ونقيضها مما جاء على وزن (فَعَلتُ) فقال: "وقد أحمأتُ البئر، إذا ألقيت فيها الحمأة، وحمأتُها، إذا نزعت حَمَأتها، ... وتقول: قد أتْرَبَ الرجلُ فهو مُترِب، ... إذا كثر ماله، وقد ترِب إذا افتقر "(١) " وقد أبعتُ الشيء إذا عرَّضته للبيع، وقد بِعته أنا من غيري "(٢).

وكذلك ما ذكره ابن قتيبة في " أدب الكاتب" باب الأفعال، حيث ذكر مجموعة من الأفعال التي ترد على وزن (فَعَل)، ونقيضها أو سلبها ونفيها مما جاء على وزن (أَفْعل) أو (تَفَعَّل) أو (فَعَّل).

فمما ذكره على وزن (فَعَل) وسلبه على وزن (أَفْعَل) قوله: " و " نَشَطت العقدة " إذا عقدتها بأنشوطة، و " أَنْشَطتها " حللتها ... و" حمأت البئر " أخرجت حمأتها و "أحمأتها" جعلت فيها حمأة، و " أدلى الرجل دلوهُ " إذا ألقاها في الماء ليستقي، و إذا جذبها ليخرجها قيل: دلا " يدلو " و" فرى الأديم " قطعه على جهة الإصلاح، و" أفراه " قطعه على جهة الإفساد "(٣).

ومما أورده على وزن (فَعَل) وسلبه على وزن (فَعَّل) قوله: " و"جِبْتُ القميص" قَوّرت جيبه، و " جيبّته " جعلت له جيبًا، و" نَمَيْت الحديث " نقلته على جهة الإصلاح، و " نميّته " مشدداً نقلته على جهة الإفساد "(٤).

ومما أورده على وزن (فَعَل) وسلبه على وزن (تفعّل) قوله: " تهجّدتُ " سهرت، و " هَجَدت " نمت(٥).

---

(١) إصلاح المنطق ٢٢٧-٢٢٩.

(٢) المصدر السابق ٢٢٩-٢٣٠.

(٣) أدب الكاتب ٣٤٨ - ٣٤٩.

(٤) المصدر السابق ٣٤٧.

(٥) المصدر السابق ٣٤٧.

وكذلك ذكره ثعلب في (الفصيح) فقال في باب " فعلتُ و أفعلتُ باختلاف المعنى " : " وقد أدَنتُ الرجل بالألف إذا بعته بدين، ودِنتُ أنا، بكسر الدال، وادّنتُ، بتشديدها، أي أخذتُ بدين " وقال: " وقد أَقْسَط الرجل، بالألف، إذا عَدَل فهو مقسط، وقَسَط: إذا جَارَ فهو قاسط "(١).

وكذلك ذكره الزجاج في كتابه (فعلت و أفعلت) خلال حديثه عن فعلت وأفعلت باختلاف معنى، حيث ذكر عدة أمثلة مرتبة على حروف المعجم.

يقول الزجاج: " بثّ الرجل الشيء إذا فرّقه، و أبثثت فلانًا سري جعلتُ سري عنده يجمعه ويحفظه "(٢).

وذكره الثعالبي في (فقه اللغة وسر العربية)، فقال في فصل " تقارب اللفظين واختلاف المعنيين " : "حَرِج فلان إذا وقع في الحرج، وتَحرَّج إذا تباعَدَ عن الحرجَ، وكذلك أثِم وتأثّم، وهَجَد إذا نام، وتهجّد إذا سَهِر، وفزِع إذا أتاه الفزع، وفُزِّع عنه إذا نُحيّ عنه الفزع "(٣).

وقال في موضع آخر: " أفعْل يكون بمعنى فَعَل نحو: أَسْقى وسَقَى، وأَمْحَضه الودّ ومَحَضه، وقد يتضادان نحو: نَشَط العقدة إذا شدّها، وأَنْشَطها: إذا حلّها"(٤).

وممن ذكره ضمنًا أيضًا ابن سيده، حيث أفرد له مبحثًا مستقلاً أسماه " باب فعلت و أفعلت باختلاف المعنى "، أتى فيه بجملة من الكلمات التي على وزن (فَعَل) ونقيضها مما جاء على وزن (أفعل)(٥).

(١) فصيح ثعلب ٢٠، ٢١، ٢٣.

(٢) فعلت وأفعلت ١١.

(٣) فقه اللغة وسر العربية ٤٠٧-٤٠٨.

(٤) المصدر السابق ٤٠٢.

(٥) ينظر المخصص ٢/ ١٥-٥٤.

ولم يُذكر السَّلْب في كتب (ما جاء على فعلت و أفعلت بمعنى واحد) حيث إن المقصود منها ما معناهما واحد والسَّلْب ينقض ذلك.

وورد السَّلْب بمعنى الضد والنقيض في كتب الأضداد، حيث تحمل اللفظة الواحدة معنيين متقابلين، ومن ذلك قول قطرب: " ويقال أيضًا: أَسْرَرْتُ الشيء، كتمته، و أَسْرَرْتُه، أظهرته ...، وقالوا أيضًا: الثوب القشيب: الجديد، والقشيب: الخلق "(١).

وقوله: " وقالوا: فَرْيتُ الأديم، شققته. وفريته: خرزته "(٢).

والفرق بين السَّلْب المراد والسَّلْب الذي جاء في كُتب الأضداد أن السَّلْب في كُتب الأضداد يتضمّن الكلمة الواحدة التي تحمل معنيين متضادين ومتناقضين دون حدوث تغيير في بناء الكلمة، بينما السَّلْب المراد يحدث في الكلمة بعد أن يتغيّر بناؤها إما بالإضافة أو التضعيف أو غير ذلك مما سيرد تفصيله.

وجاءت لفظة (السَّلْب) صريحة في كتب بعض العلماء، في معرض حديثهم عن معنى الهمزة في (أَفْعَل) أو المعاني التي تدلّ عليها هذه الصيغة.

يقول الجواليقي في (شرح أدب الكاتب) باب " فعلتُ و أفعلتُ بمعنيين متضادين " : "إحدى الهمزتين في هذا الباب للتعدية و الأخرى للسَلْب "(٣).

ويقول ابن سيده تعليقًا على قول لابن جني: " وهو عنده على السَّلْب "(٤).

ويقول ابن الحاجب: " و أفعلُ للتعدية غالبًا، نحو أجلستُه، ... وللسلّب نحو أشكيتُه"(٥).

---

(١) كتاب الأضداد ٨٩، ٩١.

(٢) المصدر السابق ١٠٤، وينظر ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت.

(٣) شرح أدب الكاتب ٢٣٠.

(٤) المخصص ٤٥ / ١٤.

(٥) الشافية في علم التصريف ١٩.

ويقول الأنباري: " معنى قولك: أعربتُ الكلام أي أزلتُ عُرْبه وهو فساده، وصار هذا كقولك: أعجمتُ الكتاب إذا أزلتُ عُجْمته ... وهذه الهمزة تُسمّى: همزة السَّلْب "(١).

وقال الزمخشري: " و أَفْعَل للتعدية في الأكثر، نحو أَجْلَسْته و أَمْكَنته ... وللسَلْب نحو: أَشْكَيْته و أَعْجَمتُ الكتاب، إذا أَزَلْتُ الشكاية والعُجْمة "(٢).

فالسَّلْب بمعنى النفي ضد الإيجاب لم أجده عند أحد من اللغويين أو النحويين العرب سوى ابن جني الذي أفرد له باباً مستقلاً في كتابه (الخصائص)، و أشار إليه في كتابه (سر صناعة الإعراب) وهو موضوع شائق قال عنه: " نبّهنا أبو علي – رحمه الله– من هذا الموضع على ما أذكره و أبسطه لتتعجب من حُسن الصنعة فيه"(٣).

ولما كان السَّلْب معنى زائداً على أصل وضع الكلمة في اللغة قال ابن جني: "اعلم أنّ كلّ فِعل أو اسم مأخوذ من الفعل أو فيه معنى الفعل فإنّ وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إياه "(٤).

ويؤكّد ابن جني على أن السَّلْب بمعنى النفي في قوله: " وذلك قولك قام، فهذا لإثبات القيام، وجَلَس لإثبات الجلوس، ويَنْطلِق لإثبات الانطلاق وكذلك الانطلاق ومُنطلق: جميع ذلك وما كان مثله إنما هو لإثبات هذه المعاني لا لنفيها ألا ترى أنك إذا أردت نفي شيء منها ألحقته حرف نفي فقلت: ما فعل، ولم يفعل، ولن يفعل و (لا تفعل) ونحو ذلك "(٥).

---

(١) أسرار العربية ١٩.

(٢) المفصل ٢٨٢– ٢٨٣.

(٣) الخصائص ٧٥/ ٣.

(٤) المصدر السابق الصفحة نفسها.

(٥) الخصائص ٧٥/ ٣.

ولم يهدف ابن جني من عقده هذا الباب إلى أنّ السَّلْب مرادفٌ للنفي بالأدوات المعروفة في العربية، و إنما هدف إلى السَّلْب أو النفي بوسيلة أخرى، وهذا يتّضح من قوله: " ... ثم إنهم مع هذا استعملوا ألفاظًا من كلامهم من الأفعال، ومن الأسماء الضامنة لمعانيها، في سَلْب تلك المعاني لا إثباتها "(١).

وحدّد ابن جني الصيغ التي تحمل دلالة السَّلْب بثلاث صيغ هي: أَفْعَل وفَعَّل وتَفَعَّل، وسنعرض بالتفصيل لجميع تلك الصيغ إن شاء الله.

ويلاحظ على الصيغ التي حدّدها ابن جني أنها صيغ غير ثلاثية إما بزيادة حرف أو بالتضعيف.

وعلّل ابن جني حدوث السَّلْب في الصيغ المزيدة بقوله: "فكأنه إنما كَثُر فيما كان ذا زيادة من قبل أن السَّلْب معنى حادث على إثبات الأصل الذي هو الإيجاب، فلمّا كان السَّلْب معنى زائداً حادثًا لاق به من الفعل ما كان ذا زيادة، من حيث كانت الزيادة حادثة طارئة على الأصل الذي هو الفاء والعين واللام، كما أنّ التأنيث لما كان معنى طارئًا على التذكير احتاج إلى زيادة في اللفظ علمًا له، كتاء طلحة وقائمة، و ألفي بشرى وحمراء ... وكما أنّ التعريف لما كان طارئًا على التنكير احتاج إلى زيادة لفظ به، كـ لام التعريف في الغلام والجارية ..."(٢).

والسَّلْب بمعنى النفي لا يقتصر على الصيغ الثلاث التي حدّدها ابن جني، بل يتعداها إلى غيرها، ويمكن تصنيف صيغ النفي دلاليًا على الأنواع الآتية:

أولاً: السَّلْب بأداة من أدوات النفي:

تقدّم القول بأنّ ما وضع في العربية من اسم أو فعل فهو على إثبات معناه، فإذا قيل جلس وقام فهو على إثبات الجلوس والقيام، وإذا أريد نفي المعنى السابق

(١) المصدر السابق الصفحة نفسها.

(٢) المصدر السابق ١/٨٠.

أُسْتُعمل له أداة من أدوات النفي في العربية كـ(ما) و (لا) و (لن) وغيرها، ولعلّ كثرة هذا الأسلوب في العربية وشهرته في الاستعمال تُغني عن الحديث عنه بالتفصيل.

ثانيًا: السَّلْب من خلال الدلالة المعجمية:

ويندرج تحت هذا النوع عدة أنواع من الأفعال يمكن تصنيفها على النحو التالي:

أولاً: أفعال الظن:

وهي الأفعال التي تفيد الشك وعدم التحقق في غالب أمرها، وتُفيد سَلْب اليقين من الدلالة الإيجابية في الخبر.

وقد حصرها السيوطي(١) بخمسة أفعال هي: (حَجَا – عَدّ – زَعَم – جَعَل – هَبْ).

– حَجَا(٢): كقول الشاعر:

وقد كنتُ أَحْجو أبا عمروٍ أخا ثقةٍ حتى أَلَمّتْ بنا يومًا ملمّات(٣)

– عَدّ(٤): عند الكوفيين وبعض البصريين، كقول الشاعر:

فلا تَعْدُد المولى شريكك في الغنى ولكنّما المولى شَريكك في العُدْم(٥)

– زَعَم: بمعنى اعتقد(٦)، والمصدر: الزَّعم والزُّعم كقوله:

---

(١) همع الهوامع ٢/ ٢١٠.

(٢) ترد (حجا) على عدة معانٍ كحجا بمعنى قصد ، أو ردّ أو ساق أو كتم، أو حفظ، وعندئذٍ تتعدى إلى واحد فقط، أو بمعنى: أقام أو بخل، وعندئذٍ فهي لازمة. ينظر همع الهوامع ٢/ ٢١٠.

(٣) البيت منسوب لتميم بن مقبل وليس في ديوانه.

وهو في تهذيب اللغة ١١/ ٢٤٠، وأوضح المسالك ٢/ ٣٢، وشرح التسهيل ٢/ ٧٧، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/ ٢٣.

(٤) تتعدى (عدّ) إلى واحد إذا كانت بمعنى حسب من الحساب، أي: العدّ المراد به إحصاء المعدود.

(٥) البيت للنعمان بن بشير الأنصاري ١٥٩.

(٦) اختلف العلماء في دلالة (زعم) على الاعتقاد:

فعند السيرافي: الزعم: قول يقترن به اعتقاد، صح أو لم يصح، وعند ابن دريد: أكثر ما يقع على الباطل. وبمعنى (علم) في قول سيبويه، وعند غيره بمعنى اعتقد، فقد يكون عِلمًا وقد يكون تنكرًا =

زعمتني شيخًا ولست بشيخ إنما الشيخ من يدبُّ دبيبًا(١)

– جَعَل: بمعنى اعتقد(٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾(٣).

– هَبْ: عند الكوفيين وابن عصفور وابن مالك، نحو قول الشاعر:

فقلتُ أَجِرْني أبا خالدٍ وإلاّ فَهَبني امرءاً هالكا(٤)

ويُضاف إلى ما سبق من أفعال الظن أربعة أفعال أخرى تستعمل بمعنى الظن وهي:

١–ظَنّ(٥): نحو قوله تعالى: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾(٦).

٢–حَسِب(٧): نحو قوله تعالى: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾(٨).

٣–خَالَ يخال: فمن الظن قوله:

= ويكون أيضًا ظنًا غالبًا، وقيل: يكون بمعنى الكذب. فإذا كانت بمعنى (كفل) تعدت إلى واحد ومصدرها الزعامة، أو بمعنى (رأس) تعدت إلى واحد، وأخرى بحرف الجر، أو بمعنى (سمن) أو (هُزِل) فلازمة غير متعدية نحو: زعمتْ الشاه، بمعنَى سمنت وبمعنى هزلت. يُنظر الهمع ٢/ ٢١٢.

(١) البيت لأبي أمية الحنفي وهو من شواهد: تخليص الشواهد ٤٢٨، وأوضح المسالك٣٦/ ٢، والمقاصد النحوية ٣٧٩/ ٢، والأش وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٤٢/ ٢.

(٢) إذا كانت (جعل) بمعنى أوجد أو أوجب أو ألقى فإنها تتعدى إلى واحد وليست من هذا الباب نحو: «وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ» الأنعام آية (١)، بمعنى: أوجد الظلمات والنور، أو: جعلت للعامل كذا، بمعنى: أوجبت، أو: جعلت بعض متاعي، بمعنى: ألقيت.

(٣) الزخرف ١٩/ .

(٤) البيت لعبدالله بن همّام السلولي وهو في شعره ٨٥. ومن شواهد: تخليص الشواهد ٤٤٢، وأوضح المسالك ٣٥/ ٢، والمقاصد النحوية ٣٧٨/ ٢، والتصريح ٢٤٨/ ١، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٤/ ٢.

(٥) ومن استعمالها بمعنى اليقين وهو الأكثر، قوله تعالى: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ» البقرة ٤٦/ ، وينظر الهمع ٢١٥/ ٢.

(٦) الجاثية ٣٢/ .

(٧) ومن استعمالها بمعنى اليقين قول لبيد بن ربيعة:

حسبت التقى والجود خير تجارة رباحًا إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

ديوانه ١١٩، وينظر الهمع ٢١٦/ ٢.

(٨) المجادلة ١٨/ .

إخالك إنْ لم تَغْضُض الطَّرفَ ذا هوى

يَسُومك ما لا يُستطاع من الوَجْد(١)

٤–رأى: ومنه قوله تعالى: (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً)(٢)، أي يظنونه.

ثانيًا: أفعال النفي:

وهي دلالة بعض الألفاظ في العربية على النفي بذاتها دون أداة، حيث تدل على السَّلْب بمادتها المعجمية، ومن هذه الأفعال: منع ورفض و أبق وامتنع، وقلّ، وعن هذا الفعل يقول ابن هشام: "(قلّ) تُسْتعمل للنفي قبل الكفّ يقال: قلّ أحد يعرف هذا إلا زيد"(٣).

ثالثًا: أفعال المقاربة:

وهي الأفعال التي تفيد سَلْب الدلالة وإنْ كانت درجة الإيجاب قريبة التحقق، نحو: كَادَ وأَوْشك وكَرب وهَلْهل وأَوْلى وألمّ.

وزعم قومٌ أن نفي (كاد) إثبات للخبر وإثباتها نفي له، وردّ السيوطي عليهم بأنها كسائر الأفعال نفيها نفي وإثباتها إثبات، إلا أنّ معناها المقاربة، فإذا قلتَ: كاد زيد يقوم، معناه: قارب القيام ولم يقم.

ومنه قوله تعالى: (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ)(٤) أي يُقارب الإضاءة، إلا أنه لم يضئ.

ومعنى: لم يكد زيد يقوم، أي: لم يقارب القيام، فضلاً عن أن يصدر منه(٥).

(١) البيت لمجهول وغير منسوب في: أوضح المسالك ٤١/٢، والمقاصد النحوية ٣٨٥/٢، والتصريح ٢٤٩/١.
ومن استعمالها بمعنى اليقين قول النمر بن تولب:

دعاني العذارى عمّهن وخلتني لي اسم فلا أدعى به وهو أول

ينظر الهمع ٢١٦/٢.

(٢) المعارج٦/.

(٣) المسائل السفرية ١٢.

(٤) النور/ ٣٥.

(٥) ينظر الهمع ١٤٦/٢ – ١٤٧.

المبحث الثاني

السَّلْب في الأفعال: صيغه

أولاً: صيغة أَفْعَل:

يجيء هذا الوزن لازمًا أو متعديًا، كما يجيء على معان مشتركة، جمعها الفارابي[1] وأوصلها إلى اثني عشر معنى[2]، يقول: "ومنه أن يكون أفْعلَ: مخالفًا لفَعَل، نحو: أَفْرى الأديم، أي قطَعَه على جهة الإفساد، وفَرَاه: قطعه على جهة الإصلاح، وأقسط إذا عَدَل، وقَسَط: إذا جار "[3].

(١) ينظر ديوان الأدب ٣٣٦/٢– ٣٣٨.

(٢) يأتي (أَفْعل) على عدة معان أهمها:

– (أَفْعل) بمعنى (فَعَل)، نحو: نَبَت البقل و أنبت. (ديوان الأدب ٣٣٦/٢ – ٣٣٧، وفقه اللغة وسر العربية ٤٠٢، والمفصل ٢٨٢).

– (أَفْعل) مجاوز (فَعَل) إذا كان لازمًا، نحو: أقعده فقعد. (ديوان الأدب ٣٣٧/٢، وأدب الكاتب ٤٣٣ – ٤٤٤).

– (أَفْعل) بمعنى: جاء بذلك، نحو: ألام، أي: أتى بما يلام عليه. (ديوان الأدب ٣٣٧/٢، وأدب الكاتب ٤٥٠–٤٥١، ٤٦٣–٤٦٤، والمفصل ٢٨٢).

– وبمعنى: حان منه ذلك، نحو: أصرم النخيل، (الكتاب ٦٠/٤، وأدب الكاتب ٤٦٣، وديوان الأدب ٣٣٧/٢، والمفصل ٢٨٢).

– وبمعنى: أن يكون أفعل الشيء، أي: صار ذلك في إبله وغنمه وأصحابه، نحو: أخبث الرجل، أي: صار أصحابه خبثاء. (ديوان الأدب ٣٣٧/٢، وشرح الشافية ٨٨/١).

– وبمعنى: وجدته كذلك. نحو: أحمدتُ الرجل، أي: وجته محموداً. (ديوان الأدب ٣٣٧/٢، وأدب الكاتب ٤٦٣، والمفصل ٢٨٢). وأحسب أن هذا مخالف لما ذهب إليه سيبويه الذي يرى بأن (أَفْعل) تعني الوجدان، أي: وجدته مستحقًا كذا. (الكتاب ٦٠/٤).

– (أَفْعَل) لازم (فعّل)، نحو: فطّرته فأفطر. (ديوان الأدب ٣٣٧/٢)، وذكر سيبويه أن هذا المعنى قليل. (الكتاب ٥٨/٤).

– (أَفْعل) بمعنى (فعّل)، نحو: خَبَّر و أَخْبر، ونبّأ و أنْبأ. (أدب الكاتب ٤٦٠، وديوان الأدب ٣٣٨/٢، وفقه اللغة ٤٠١–٤٠٢).

(٣) ديوان الأدب ٣٣٨/٣.

وهذا المعنى هو المراد بالسَّلْب وهو ما سيكشف عنه النقاب، والأمثلة عليه كثيرة، منها:

– (ع.ج.م) هذه المادة تدل في أكثر معانيها على الإبهام والإخفاء وضدّ البيان والإفصاح، ومن ذلك قولهم:

– رجل أَعْجم، وامرأة عَجْماء: إذا كانا لا يُفصحان.

– تسمية العَجَم بذلك، لأنهم لا يُفصحون.

– قولهم: عَجَمَ الزبيبُ ونحوه: لاستتاره وخَفَائه مما هو عجم له.

– قولهم: اسْتعجمتِ الدار: إذا صَمّت فلم تُجب سائلها، وعليه قول امرئ القيس(١):

صمّ صداها وعَفَا رَسْمها واستعجمتْ عن منطق السائل

ومنه قول الرسول ﷺ: " جُرح العَجْماء جُبَار "(٢) يراد به البهيمة؛ لأنها لا تُفصح عما في نفسها، ومنه قيل لصلاة الظهر والعصر: العَجْماوان؛ لأنه لا يُفصح فيهما بالقراءة.

وقالت العرب: أَعْجَمتُ الكتاب، على وزن (أَفْعَلْتُ)، والمعنى: أوضحته وبيّنته.

قال ابن السكّيت: " وتقول: قد أَعْجَمتُ الكتاب فأنا أُعْجِمْه إعْجَامًا، وهي حروف المعجم، وقد عَجَمْتُ النّوى فأنا أُعْجِمُهُ عُجُمًا، إذا لُكْته، وقد عَجَمْتُ العود إذا عضضته بأسنانك لتنظر أصلب هو أم خوّار "(٣).

فعضّ العود بالأسنان لاختباره أصلب هو أم خوار يدلّ على أنّ العود كان مبهمًا

(١) ديوانه ١١٩، وسر الصناعة ١ / ٣٧.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المساقاة ٥١ / ٢، وأخرجه مسلم في كتاب الحدود ٢٥٥ / ١١.

(٣) إصلاح المنطق ٢٢٨، وينظر: فصيح ثعلب ٢٤، وفعلت وأفعلت ٦٨، ومقاييس اللغة ٢٤٠ / ٤، والخصائص ٧٥ / ٣–٧٦، واللسان (ع.ج.م) ٣٨٥ / ١٢–٣٨٦.

لم تتضح حقيقته إلا بعد العضّ.

ومن الأمثلة التي وردت على وزن (فَعَل) ويُراد بها الإثبات والإيجاب.

– (ش. ك. و) أكثر ما وقع منه في كلام العرب يدل على إثبات الشكو، والشكوى، والشكاة، وشكوتُ، واشتكيتُ.

يقول ابن دريد: "الشَّكْو: مصدر شَكَوْتُه أَشْكُوه شَكْوًا وشِكاية، وشَكْوتُ فلانًا فأَشْكَاني أي: أَعْتَبني من شكواي... والشَكِيّ الذي يَشْتكي وَجَعًا..."(١).

وقال ابن فارس: " الشين و الكاف و الحرف المعتل، أصل واحد يدل على توجُّع من شيء "(٢).

وقالوا: أشكيت الرجل إذا أزلت له عما يشكوه(٣).

وفي الحديث(٤): " شكونا إلى رسول الله ﷺ حرّ الرمضاء فلم يُشكنا"، أي: لم يُزل عنا ما شكونا منه.

ومن الأمثلة أيضًا:

– بَثَّ الرجل الشيء إذا فرقّه، وأبثَثْتُ فلانًا سري: جعلتُ سري عنده يحفظه ويجمعه(٥).

– وتَرِب الرجل إذا افتقر، وأَتْرب إذا استغنى(٦).

– حَمَأتَ البئر: إذا نَزَعت حمأتها، وأَحْمأتها: ألقيتَ فيها الحمأة(٧).

(١) جمهرة اللغة ٦٩/٣.

(٢) مقاييس اللغة ٢٠٧/٣.

(٣) ينظر: الخصائص ٧٦/٣– ٧٧، وسر الصناعة ٣٨/١، وأسرار العربية ١٩، وشرح الشافية ١–٩١.

(٤) رواه مسلم في أوقات الصلاة.

(٥) فعلت وأفعلت ١١.

(٦) إصلاح المنطق ٢٢٩–٢٣٠، وأدب الكاتب ٣٤٩، وفصيح ثعلب ٢٤، وفعلت وأفعلت ١٣، واللسان (ت. ر. ب).

(٧) إصلاح المنطق ٢٢٩، وأدب الكاتب ٣٤٨، وفعلت وأفعلت ٢٨، والمخصص ١١/١٥.